ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما ان زيدا منطلق وتحذف الفها واكثر
ما تحذف اذا كان بعدها قسم ليدل على شدة اتصال الثاني بالاول نحو اما والله
لا فعلن كذا **قوله** وامر ريا وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوا به ويشهر واذلك عنه
ليكون له به ذكر **قوله** فاطل عمره اي بان يرد الى ارذل العمر وينكس في الخلق
نقمة لا نعمة وللطغرائي

من يطلب التعمير فليدرع ، صبرا على فقد احبابه ،
ومن يعمر يلق في نفسه ، ما يتمناه لاعدائه ،

وفي رواية سيف بعد واطل عمره واكثر عياله ولسيف انه عمي واجتمع عنده
عشر بنات كذا في التوشيح **قوله** وعرضه للفتن اي اجعله عرضة لها وانما ساغ
لسعد ان يدعو على اسامة مع انه مسلم لانه ظلمه بالافترا عليه والحكمة في دعواته
الثلاث ان اسامة نفى عنه الفضايل الثلاث التي هي اصول الفضايل الشجاعة
التي هي كمال القوة الغضبية حيث قال لا يسير بالسرية والحكمة التي هي كمال
القوة العقلية حيث قال لا يعدل في القضية والعفة التي هي كمال القوة الشهوية
حيث قال لا يقسم بالسوية والثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين فقابلها
سعد بثلاث مثلها فدعى عليه بما يتعلق بالنفس وهو طول العمر وبما يتعلق بالمال
وهو الفقر وبما يتعلق بالدين وهو الوقوع في الفتن وقال ابن المنير في الدعوات
الثلاث مناسبة للحال اما طول عمره فليراه من سمع بامره فيعلم كرامة سعد
واما طول فقره فلنقيض مطلوبه لان حاله يشعر بانه امرد نيويا واما تعرضه للفتن
فلكونه قام فيها ورضيها دون اهل بلده لبلده **قوله** فكان اذا سيل اي عن حال
نفسه وعند ابن عيينة اذا قيل له كيف انت **قوله** شيخ كبير زاد الطبراني اي انا شيخ
كبير بالدعوة الاولى فقير بالدعوة الثانية مفتون بالدعوة الثالثة وعلى حذف قوله
فقير كما هو عند الشيخين فاكتفى عن الثانية بعموم قوله اصابتني دعوة سعد فانها تعم
الثلاث وعند ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها وفي فوايد الملخص انه عاش
الى ان ادرك فتنة المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فقتل فيها فان سعدا
كان معروفا باجابة الدعوة روى الترمذي وابن حبان والحاكم عن سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك **قوله** يغمزهن اي
يعصر اصابعهن باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج
لذلك **قوله** وروينا في صحيحيهما الخ وخرجه البخاري في بدء الخلق ومسلم في
البيوع **قوله** اروى بنت اوس بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالالف المقصورة
واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة وقيل اويس مصغر وعليه اقتصر الكرماني
فقالت بنت ابي اويس ومثله في شرح البخاري للشيخ زكريا قال الكرماني
قال ابن الاثير لم احقق انها صحابية او تابعية انتهى **قوله** الى مروان متعلق
بخاصمته اي تدافعا اليه وهو كان يومئذ متولي المدينة قال الشيخ زكريا في

شرح

شرح البخاري فترك سعد الحق لها ودعى عليها وفي باب المظالم من شرح البخاري للكرماني
ان مروان ارسل الى سعد ناسا يكلمونه في شان اروى بنت اويس وكانت شكته الى
مروان في ارض فقال سعد تروني ظلمتها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر الحديث فترك سعد لها ما ادعت ثم قال اللهم ان كانت كاذبة الخ **قوله**
ان كنت ان نافية بمعنى ما كنت **قوله** بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم سكت عن بيانه اولا لتتوجه النفس نحوه فيكون ذكره امكن في النفس **قوله** قال
اي مروان **قوله** قال اي سعد **قوله** طوقه هو بضم المهملة وتشديد الواو مبني
للمجهول ومن سبع ارضين متعلق بقوله طوقه وارضين بفتح الرا وقد تسكن
والتطويق معنيان احدهما ان يكلف نقل ما ظلم منها في القيامة الى المحشر كما في حديث
الطبراني وغيره ثانيهما ان يخسف به الارض المغصوبة كما في الحديث الاخر فتصير
في عنقه كالطوق ويطول عنقه حتى يسع ذلك كما في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه
قوله فقال مروان لا اسئلك بينة بعد هذا اي لان القصد من البينة ما يغلب
به الظن في صدق دعوى صاحبها وهذا الحديث اذا كان عند مثل سعد اقوى في
افادة الظن بصدقه فيما قال من البينة **قوله** اللهم ان كانت كاذبة الخ دعا وه
عليها بعد ان ترك لها ما ادعته كما تقدم وانما دعى عليها بما ذكر لانها نسبته الى الظلم
في غصب الارض المبني على حبه لها وقد جا في الحديث حبك الشي يعمي ويصم فلما
نسبته الى ما يقتضي عمى البصيرة وصممها دعى عليها بعمى البصر وانما لم يدع عليها بعمى
البصيرة اسقاطا لبعض حقه ولما كان طمعها دعواها الى الدعوة الكاذبة في تلك
الارض فدعى بان تكون تلك الارض محل حتفها لتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والله
اعلم وتبين حينئذ ان دعاه عليها بجزاء ما وقع منها كما سبق نظيره في دعوات
سعد والله اعلم وسياتي له في ادب الدعا مزيد **قوله** فما ماتت حتى ذهب بصرها
قال ابن الاثير في اسد الغابة وكان اهل المدينة يقولون اعماك الله كما اعمى اروى
يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماك الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي
في الجبل يظنونها ويقولون انها عميا وهذا جهل منهم وفي ربيع الابرار للزمخشري
ان المراة سالت سعدا ان يدعو لها حين عميت وقالت اني ظلمتك فقال لا ارد
ما اعطانيه الله انتهى

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ تقدم الكلام على تخريج الحديث في باب
تحريم النياحة وقال الحافظ السخاوي بعد تخريجه هذا حديث صحيح رواه مسلم
في صحيحه عن الحكم بن موسى وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى وابو عوانة في مستخرجه
على الصحيح عن ابن عبدوس وابي حفص القاص كلاهما عن الحكم وعلقه البخاري
في صحيحه فقال وقال الحكم وذكره ووهم ابو الوقت في روايته حيث وقع عنده
فيها ثنا بدل وقال بل الصواب انه من تعاليقه وبتايد باطباق الجامعين
شيوخ البخاري على عدم ذكرهم للحكم في شيوخه وعلى كل حال فقول الشيخ روينا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)